

# المعالم المشتركة للأنبياء عليهم السلام في شخصيتهم ودعوتهم | سلسلة معايشة الأنبياء والصالحين 62

حازم صلاح أبو اسماعيل

فان حياة انبياء الله عز وجل حياة جعلها الله عز وجل فهرسا للبشر ينتفعون من ورائه ويتعظون بما فيه والذي يلاحظ يلاحظ ان القرآن الكريم ممتلى باخبار النبيين ممتلى باخبار النبيين - 00:00:00

وممتلى بما كان في حيواتهم المباركة و لا شك ان القرآن لا يتحدث لغوا وانما اذا ملأ صفحاته وسطوره بمثل هذا السفر العظيم من حياة النبيين فان المقصد يكون ارشاد الناس بهذه الحياة الى ما يكونون عليه - 00:00:29

والقرآن كتاب خالد الى يوم القيامة ومعنى ذلك خطير معنى ذلك عميق معنى ذلك ان كل ما سيتجدد من الحوادث الى يوم يقوم الناس لرب العالمين سيجد له ارشادا في حياة في حياة الانبياء والمرسلين - 00:01:00

وهذا الامر لم يتركه القرآن لنا لنستنبطه وحدنا ولم يتركه كتاب الله لنا لنكتشفه او لنصل اليه او لنستخلصه فقط بعقولنا وانما ذكر صراحة هذا مرة للنبي عليه الصلاة والسلام ومرة لكل مسلم يريد الله والدار الآخرة - 00:01:24

ذكر الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ان ما نوحيه اليك من انباء الرسل نثبت به فؤادك. وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك ما نثبت به فؤادك - 00:01:55

وفؤاد النبي صلى الله عليه وسلم كمشأن النبيين واصحاب الدعوات مفتقر الى تثبيت الله له والى رعاية الله له ثم ذكر القرآن هذا الامر ايضا بالنسبة لكل مسلم قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب - 00:02:16

لاصحاب العقول لاولي النهى لمن عنده جوهر لمن عنده لب لمن عنده داخل لمن له قلب لمن له عقل لمن له بصيرة عبرة لاولي الابصار لاولي لاولي الالباب فاخبار النبيين اذا هي تثبيت لاصحاب الدعوة - 00:02:40

وتثبيت لكل مسلم وتثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف والحال هكذا لا نخصها ولا نفردها بشيء من التبصر والنظر والتعمق في المعالم الكلية المشتركة جامعة الكبيرة التي حكمت رسالات الله للبشرية التي حكمت رسالات الله للثقلين للجن وللانس - 00:03:03

معالم نعمل انها حكمت رسالات الله ورسول الله وكتب الله للبشرية كيف لا نقف امامها موقف من يستخلف يستخلص العظة ويستقي العبرة وتعالوا نعد معا ايها الاخوة نعد معا عدا هذه المعالم بقدر ما يتسع الوقت وبقدر - 00:03:39

بما يتسع المقام اول معلم احب ان اتعرض له هو انه ما من مجتمع من المجتمعات التي ارسل اليها النبيون الا كان مجتمعا منحرفا كانت مجتمعات منحرفة يعني لم تكن كما يظن كثيرون جدا منا - 00:04:09

يظنون ان هذه المجتمعات كانت فقط مجتمعات مشرقة بالله كانت تعبد الاصنام كانت تسجد للاوثان ولكنها كانت مثلا تحافظ على الاعراض كانت مثلا فيها شرف الاقدمين فيها اخلاق الاقدمين فيها شيء من اصالة - 00:04:38

من اصالة يعني او متانة الخلق وهذا ليس صحيح هذا ليس صحيحا على الاطلاق بالعكس هذه المجتمعات كان الشرك فيها فعلا هو المصيبة الكبرى ولكن كان بجواره اخلاق منهارة فهناك منهم من كان مثلا - 00:05:05

آآ يسترق العبيد بغير حق كان منهم من ينهب الاموال نهبا. والمجتمع يساعده ويعينه. ويرى ان القوي من حقه ان ينهب الضعيف وان يسيطر على ماله كانت هذه مجتمعات فيها الشذوذ الجنسي معالنا به - 00:05:31

كانت هذه المجتمعات فيها بيوت الدعارة عليها آآ اعلام ولافتات حمراء ليعرف الناس وهم في الطريق العامي انها بيوت دعارة. كانت

هذه المجتمعات فيها العبث عبث ومجون فيها مجون اللهو ومجون العبث. عارفين الاثرياء جدا لما يحرقوا الاموال مثلا يشعلوا ورقة مالية - [00:05:53](#)

ليشعل بها سيجارة لراقصة كان الشباب يومئذ يعبثون وتبنون بكل اية بكل ريع اية يعبثون يتخذون من من من من فشل ومن اسلوب الانفاق غير المنضبط وسيلة للعبث يعبثون بان يفعلوا امورا - [00:06:22](#)

ليس من ورائها طائل وليس من ورائها جدوى. ولا تفيد شيئا ولكنهم يقدسون العبث يقدسون اللهو يقدسون المجون يقدسون الامور التي لا معنى لها كانت مجتمعات ارتضت سبحانه الله ان تغيب العقول وان تطمسها بالخمير وان تتبارى في الغزل - [00:06:45](#)  
بالخمير وفي الثناء على الخمر وفي تقديس الخمر وفي تعتيق الخمر وفي اقدام الخمر حاجة هذا الخمر كانت مجتمعات تنظر الى العجل على انه اله كانت مجتمعات يعني الحقيقة تشعر فيها تشعر تجاهها بالغبثان والاشمزاز لما كان عليها من انحرافات - [00:07:13](#)

فهذا المعلم هو المعلم الاول في حياة النبيين انهم ارسلوا الى مجتمعات تنوعت اساليب انحراف وتنوعت اساليبه او انماط الانحراف فيها تنوعا بالغا حتى اذا ما كثرت هذه الانحرافات رأيت الانبياء يأتون يقولون لهذا لا تسرق ولهذا لا تأتي الذكران من العالمين - [00:07:40](#)

من دون الاناث ولهذا لا تظلم ولهذا لا تعبث اصبحت دعوات الانبياء فهرسا لارشاد البشر من مجونهم ومن فسادهم ومن انحرافهم ومن عبثهم ومن ضلالهم. اذا لم تكن للعقيدة وانما كانت ايضا لما عليه هؤلاء من سلوك فاسد ماجن - [00:08:10](#)  
بعيد عن الكرامة بعيد عن الشرف بعيد عن الصواب بعيدا عن الرشاد اما المعلم الثاني في دعوات النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. وعلى امامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:39](#)  
سلم وهو انه ما من نبي منهم وقد جاء الى هذه المجتمعات المنحرفة الا وكانت له منزلة مشهودة قبل ان يبدأ دعوته منزلة مشهودة من كل ناحية من اكثر من ناحية - [00:08:57](#)

منزلة مشهودة من حيث اخلاقه من حيث انه مستقيم. من حيث انه لافت للنظر بما عليه من استقامة وما عليه من وما عليه من فضل وما عليه من سلوك وما عليه من خلق فكان لافتا وتجدون في - [00:09:19](#)  
القرآن الكريم اقواما يقولون لنبيهم انك قد كنت فينا مرجو قبل هذا. يعني كنت صاحب امل كنا نأمل فيك كنت مأمولا مرجوا صاحب مكان صاحب منزلة صاحب خلق وتروا وتعرفون ايضا ما كان في شأن النبيين صلوات الله وسلامه عليهم من استقامة وخلق تعرفون يوسف - [00:09:43](#)

عليه السلام كيف شهد له بانه صديق حتى في السجن يقول له اصحابه يوسف ايها الصديق قبل ان يكون قبل ان يكون نبيا اي قبل ان يبدأ في اسماعهم دعوته. وانما يقولون له يا ايها - [00:10:13](#)  
ضيق الامين لا يعتبرونه ابن الكرام. وهكذا مجتمعات كانت تعرف منزلة للداعية قبل ان تنفرج شفاته وقبل ان يبدأ دعوته وقبل ان يتحرك لسانه يكون مرجوا من قبل وايضا المنزلة كان لها بعد اخر هو البعد الاجتماعي. لم يكن احد منهم من هؤلاء الانبياء صلى الله - [00:10:33](#)

عليهم وسلم لم يكن احد منهم من سفلة الناس ولم يكن احد منهم من ضعاف الناس ولم يكن احد منهم من رعا الناس وانما كانوا دائما في منزلة اجتماعية تتوسط المجتمع منزلة وسط يعني تتوسط - [00:11:12](#)  
المجتمع تكون في صفته تكون في مركزه لهذا ولذلك التوسط في هذا هو المركزي انهم لم يكونوا من من الصحراوات مثلا ولا من ولا من المدن الجديدة ولا من اطراف العمران. وانما كانوا من اصحاب المنزلة والمكانة. وتحفظون - [00:11:32](#)

قول الله تعالى يحكي ما قاله المشركون لنبي لهم ولولا رهطك لرجمناك. يعني لولا اهلك ومنزلتك ومكانتك الاجتماعية لولا هذا لرجمناك وما انت علينا بعزيم. يعني بدون هذه المنزلة لم تكن لشخصك لتمنع نفسك من ان ترجم وانما منزلتك هي التي منعت من هذا - [00:11:58](#)

الانسان اذا ما تحلى بحسن الخلق ومكارم الاخلاق. ولم يكن من رعاى الناس ولا من سفلتهم هذا امر مؤثر جدا انتم ترون الان مثلا سائقي السيارات تجد ان الذي ياتي من من حثالة المجتمع ومن قعره وممن لا - [00:12:28](#)

لا كرامة له قد يكسر على انسان قد يسبقه قد يحاول ان يزججه فجأة بصوت الة التنبيه ولا يرى في ذلك غضاضة لانه اصلا ليس عنده شرف يخشى عليه. هو من الاغنياء. وانما اذا كان - [00:12:48](#)

انسان صاحب خلق صاحب منزلة صاحب مكانة تراه متلطفا يظهر حتى في عجلة قيادة السيارة لانه يعرف انه لابد ان يحافظ على شرف وعلى مكانة وعلى خلق تعلمه لذلك كان - [00:13:08](#)

كان من تراه وانت يعني ربما لا ترى من يقود السيارة لكن اذا ارتكبت السيارة فعلا تقول هذه سيارة هذه سيارة تقودها سيدة هذه سيارة يقودها رجل هذه سيارة لشاب من هؤلاء الذين - [00:13:28](#)

لم تعد لخالقهم ثمن لم يعد ثمن لخالقهم. وهكذا تعرف قبل ان تنظر من صاحب هذه الفعلة لذلك النبيون بمنزلتهم حتى المنزلة الصحية لم يكن هناك نبي من الانبياء الا وهو متصف - [00:13:48](#)

بكمال الجوارح. ليس معنى ذلك ان ان الكفيف مهين ولا ان الاصم مهين ولا لا ابدأ. انما لكي يؤثر في مجتمعه وهو ينقلهم كان لابد ان تتوفر له صفات الذكاء والفطنة صفات الخلق صفات ايضا الكمال الجسدي. صفات الكمال الجسدي - [00:14:08](#)

ان يكون بصيرا سميعا اه على درجة طيبة تقبل بمجرد ان ينظر اليه. هذا ايها الاخوة عن المنزلة التي كان يتحلى بها النبيون. لم يكن مهما ان يكونوا فقراء ممكن يكونوا فقراء لان الفقير قد يكون من عائلة كبيرة من قبيلة ما - [00:14:38](#)

ولكنه فقير هذا امر معتاد ولا غبار عليه مطلقا. فان الغنى والفقير عارضان يتعاقبان او يعتقبان في الاجيال ربما كان الاب غنيا والابن فقيرا او الابن فقيرا الاب غنيا هذه امور لا تقدر في شرف المكانة. ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اول امره قبل ان - [00:15:04](#)

اشتغل بالتجارة وقبل ان يثري من الوكالات التجارية في الفترة من سن عشرين سنة وما بعدها لغاية سن الاربعين قبل هذا الثراء الذي قال الله تعالى عنه فيه او عن النبي فيه صلى الله عليه وسلم ووجدك عائلا فاغنى. يعني - [00:15:34](#)

ان كنت على آآ على فقر وعلى آآ يعني كنت تحتاج من يعولك فاغناك الله عز وجل. فالله سبحانه وتعالى يعطي هذه المنزلة حتى ولو كان العبد فقيرا. وانتم تعرفون ايها الاخوة انه رب فقير محب - [00:15:56](#)

اقترب جليل تهابه تشعر بقدره لانه عفيف لانه غني باخلاقه والغنى غنى النفس ومن تعفف اعفه الله. ومن استغنى اغناه الله ويحسبهم الجاهل اي يحسبهم من لا يعرفهم الجاهل يعني من لا يعرفهم الجاهل بهم يحسبهم اغنياء من عظم تعففهم يرى الغني فيحسبه - [00:16:16](#)

يرى الفقير فيحسبه غنيا لتعففه. وترى ان الانسان اذا كان من اصل كريم حتى لو افتقر تشم فيه رائحة جاد لانه تربى على الامجاد اصلا. بينما لو نشأ من حثالة المجتمعات التي تربى على النهب - [00:16:46](#)

والخطف وانا لا اقصد بكلمة حثالة يعني الفقراء حاشا لله وانما اقصد المجتمعات التي انهارت اخلاق وتدننت وصارت شيئا رخيصا لا ثمن له. لذلك فان الذي يبدأ حياته في مجتمعات - [00:17:09](#)

اه اه مشينة ربهته على الفساد وعلى الانحراف وما الى ذلك حتى لو اغتنى بعد ذلك يظل فارغ عين تظل تعابن فيه سوء الخلق وتعابن في عينيه انها تدور فيما حوله - [00:17:30](#)

لذلك ما من نبي من هؤلاء الانبياء الا كان الله سبحانه وتعالى قد اعطاه هذه المنزلة الخلقية الجسدية الاجتماعية الثقافية انه يكون لم يخرج نبي فاشل كان هذا نجارا اه نجارا وهذا حدادا نجحا وهذا تاجرا نجحا وهذا راعيا للاغنام ناجحا - [00:17:49](#)

انما لم يكن هناك فاشل واحد في الانبياء ولم يكن هناك اه اخرق ولم يكن هنا وانما منزلة تترجم له وتمهد له قبل ان ينطق وقبل ان يتكلم. ثم يأتي المعلم الثالث - [00:18:19](#)

في حياة النبيين ويا ليتنا نعي يا ليتنا ندرك يا ليتنا نتعمق وهو انه ما من نبي من الانبياء برغم منزلته برغم صدقه برغم اخلاقه برغم

كمال خلقته ما من صاحب دعوة اعتمد على منزلته ولا على صدقه ولا على - [00:18:39](#)

افتراضي انه صادق مؤتمن فقط. وانما كل انسان منهم اتى وهذا هو المعلم وفي يمينه دليل يصدقه. وفي دليله معجزة تشهد له. يعني ايه معجزة معجزة يعني شئ يعجز من حوله. يجعلهم يعجزون. تعرف قول الله تعالى - [00:19:09](#)

فهت الذي كفر اي عجز وانكمد وخرس فالمعجزة هي امر خارق لا يستطيع احد ان يأتي مثله. ارسل نبي الى من برعوا في فنون الطب فاتاهم بطب جعلهم يخرسون ويعجزون - [00:19:37](#)

واقول هذا تجاوزا طبعا لانه لم يكن طبيا وانما كان معجزة واتى لمن هم سحرة البيان فأتى بيان يعني سحرة الكلام يقولون شعرا ونثرا معجزا لافتا للنظر لا قبله بلغ احد هذه - [00:20:02](#)

المكانة ولا بعده استطاع احد ان يبلغ ما كان عليه الشعر الجاهلي من متانة ورسانة. ومع ذلك يأتيهم بيان يجعلهم يعجزون. ويأتي من كانت مجتمعاتهم من من العفن لدرجة انهم - [00:20:22](#)

فاهل سحر لدرجة انهم كان لهم في كل قرية سحرة من المهرة. فرعون وما ادراك ما فرعون ومن هو فرعون لما اراد مهرة السحرة مد يده الى القرى فاتي بهم يعني القرى والكفور - [00:20:42](#)

رجوع كان فيها سحر من المهارة لدرجة انه توزع لم يكن في العاصمة فقط ولا في قصر الرئاسة فقط وانما سحر بلغ من المهارة ان واحدا في اطراف نجع نجع من النجوع او كفر من الكفور يمكن ان يكون - [00:21:02](#)

باهرا في سحره فجمعهم فرعون في قصره اذا جاء هذا بسحر لم يكن سحرا طبعا وانما بمعجزة كمدت وكبدت السحر وانصار حتى افاق من اراد الله به الخير الى ان اه عاد الى الله سبحانه وتعالى واسلم. وهكذا. اذا ما من داعية الا - [00:21:22](#)

ولابد ان يكون معه في يمينه دليل صدقه الذي يعجز. ولذلك نحن معشر المسلمين في هذا العصر نرى ان القرآن الكريم هو المعجزة التي اول ما جاءت جاءت مع النبي - [00:21:47](#)

لكنه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولكنه ورث المعجزة بعده. هي دي هي دي يعني الجوهرة الثمينة التي لاعطيت الى كل داعية. ورثها معجزة وورثها متأبية على التحريف والتبديل والتغيير - [00:22:08](#)

وانا في الحقيقة بهذه المناسبة اذكر لكم ما يخشاه الناس من هذا القس الذي افرد لنفسه او افرد له من وراءه قناة يتحدث فيها هذا شخص من الارجوزات لا يستطيع ان ارد على شخص احنا قلنا له اما ان تأتينا وتفضل نتجالس امامك - [00:22:33](#)

الناس لترى انك جاهل لا تعلم. واما ان تأتيك نحن على حسابنا وعلى نفقتنا يظهر امام الناس ليرى انك جاهل لا تعلم. انما واحد يغلق على نفسه باب استوديو ويجلس امام الكاميرا ويقول - [00:22:56](#)

منتها ان من امامه ليست عنده ثقافة كافية هذا انسان كما قلت اراجوز عايز يقفز امام الكاميرا ومن عجيب من ان يسمع له في الحقيقة وانما نقول له كلمة واحدة. اما ان تأتينا واما ان تأتيك وتفتح الكاميرات ويرى الناس انك - [00:23:16](#)

جاهل لا تعلم شيئا انما ان تضحك من الحق المبين وانت لا تعرف عنه شيئا وانت جاهل تماما ومستعد دون لملاقاتك ولو كان الامر على ما تقول لك انت الخشية عندنا نحن لكن نحن نقول لك هلم - [00:23:36](#)

وانت الذي تعرض ومع ذلك لا تزال الكنيسة تتبناه مع الالف الشديد. لهذا ايها الاخوة اقول ان الامر في هذه الحالة لابد ان يكون واضحا ان المعجزة التي مع النبي لم يقل احد والله - [00:23:56](#)

موسى صادق ويكفيه صدقه. ابراهيم صادق ويكفيه صدقه. محمد صادق ويكفيه صدقه. آآ نوح صادق ويكفيه صدق يوسف صادق ويكفيه صدقه. وانما كان كل نبي منهم يأتي ويقول لقد جئتمكم ببينة - [00:24:15](#)

ببينة بدليل باعجاز من ربكم لتعلموا ان الامر خارق للعادة. فهذا اتى بشفاء المرضى هذا اتى باحياء الموتى وهذا اتى بتحويل العصا الى ثعبان وهذا اتى بالقرآن وهذا اتى باطفاء النار كرامة له ولم تكن هذه من المعجزات وانما تعتبر كرامة له على كل حال -

[00:24:37](#)

قال على فاروق ليس الوقت متسعا لذكره الان انما لابد من تدارسه. كذلك هذا اتى بيده كون بشرته يتغير بمجرد ان يدسه في جيبه ثم

يخرجه من جيبه وهذا اتي - 00:25:03

بتسخير الجن وهذا اتي بتسيير الريح وهذا اتي بتطويع الحديد وهذا اتي بتسييح الجبال وهذا اتي بمعرفة لغة الطير وهذا اتي معجزات فصرت تعرف صدقه ومنزلته لكنه يقيم الاية نحن دين يرد على هؤلاء الذين يقولون عن انفسهم انهم المتنورون وهم في الحقيقة - 00:25:22

جهال جدا نقول نحن دين يقول لكم يا من تزعمون التنوير يقول شعارنا كلمة قل هاتوا برهان لكم تعالوا نتكلم اتفضلوا قل هاتوا برهانكم لكنهم كما عرفتم وتكرر هذا عن آآ نصر حامد ابو زيد - 00:25:52

والسيد القمني ومش عارف مين ومين ومن قبلهم فؤاد زكريا ومن قبلهم هؤلاء ما كانوا يصمدون امام قائم يعني يتدار لانهم اصلا يجهلون هذه الامور. قل هاتوا برهانكم نحن رسالة الدين. رسالة - 00:26:12

بينه رسالة الدليل رسالة السند رسالة البرهان رسالة كيف تقيم الدليل على منطق آآ تطرحه لذلك الظلاميون هم الذين لا يصمدون امام هذا والمتنورون هم الذين يطرحون كل شئ ومستعدون لطرح كل شئ ويهاهم خصمهم. اذا المعلم الثالث من حياة النبيين كانت انهم لا يعتمدون على - 00:26:32

مجرد صدقهم ولا على مجرد قبولهم وانما يعتمدون باذن الله عز وجل على اية مبهرة جزة لمن حولهم تجعلهم لا يستطيعون شيئا.

واقول هذا لاقول لاخواني لا تعتمدوا على يقول واحد مثلا - 00:27:03

انا فلان ما دمت قد قلت هذا فهو صحيح لا يا حبيبي. لا يا ابني لا يا اخي لا يا كريمي. انما الامر ان تقيم بينه كما اقامها كل نبي

ورسول بالمعجزة التي اتاه الله اياها. واما المعلم الرابع من - 00:27:23

حياة الانبياء فهي فهو معلم مهم جدا. وهو ان مادة حديثهم اياها الاخوة مادة الحديث موضوع الحديث الذي يتكلم فيه مادة الحديث لم تكن عنصرا واحدا ابدا اطلاقا لم تكن في اي نبي - 00:27:43

هكذا. راجعوا نوحا راجعوا ادريس راجعوا هودا راجعوا صالحا راجعوا شعيفا ابراهيم. اسماعيل اسحاق يعقوب انتم بين ايديكم بين

ايديكم القرآن. راجعوا دعوات النبيين مكتملة بكاملها. لن تجدوا نبيا تكلم في فرع او في بند او في عنصر واحد فقط - 00:28:07

واكتفى به وانما كل نبي كانت له منظومة من الفكر السوي. ومن المنطق توي المبني بناء فكريا عظيما كل نبي كان محترم القول كل

نبي كان عنده ما يطرحه هذه هي النبوات وهذه - 00:28:34

هي الرسالات. لذلك اه يعني ربما اقول ان اعظم هذه العناصر او ان اشهر هذه العناصر اربعة عناصر تكلموا فيها او ثلاثة التوحيد ما من

نبي الا قد كان يدعو الى انه لا اله الا الله. لا يمكن ان نبني الاصلاح - 00:28:58

الا بعد ان يكون المجتمع فعلا قابلا قابلا مش بعد يعني بعدية زمان يعني اقعد عشر سنين ما اتكلمش غير في التوحيد وبعدين اتكلم

في غيره لا هذا لم يرد به لم ترد به دعوة نبي والقرآن بين ايدينا - 00:29:22

انما اقول بعد يعني في ان الترتيب في الطرح انه لابد ان تدعنا اولاً للاذعان لله لعبادة الله ولذلك ما من نبي الا وجاء انه لا اله الا الله

افضل ما قلته انا والنبيون من قبل - 00:29:42

قبلي لا اله الا الله. كلمة التوحيد انها التوحيد وراجعوا سورة هود وراجعوا السور كلها التي تتحدثون عن دعوات الانبياء كما تحدث

الانبياء ايضا في الانقياد للنبي ما هو موجود هذا مع الالف. موجود من يقول انا اقول لا اله الا الله ولكن - 00:30:02

يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله وان يتخذوا بين ذلك سبيلا. عارف الدحلاب؟ عارف الملتوي. الذي يريد ان يفرق بين الله ورسله او

يفرق بين بعض الرسل وبعض لا نفرق بين احد من رسله. ومن عجيب الامر ان يرد لفظ - 00:30:31

التفريق في القرآن الكريم عن هذين المستويين معا. الذين يريدون ان يفرقوا بين الله والذين يريدون ان يفرقوا بين بعض الرسل

وبعضهم. وفي الحالتين يضرب الله صاحب هذا العوج وصاحب هذا التدليس ضربا عنيفا ويعده بجهم وساءت -

00:30:56

في الايتين في الحالتين لانه يريد ان يفرق. انما كل نبي كما كان يدعو الى التوحيد كان يقول اتقوا الله واطيعوني اطيعوني واحنا

ولذلك قالوا يعني ما انتم الا بشرين مثلنا - [00:31:26](#)

او او يعني نسمع كلام بشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون دول من بني اسرائيل الذين يعبدون الفراعنة والذين للفراعنة نتبعهم لذلك انظروا ايها الاخوة الى هذا الفضل من الله عز وجل - [00:31:46](#)

انه ما من نبي من هؤلاء الانبياء الا كان يقول ان طاعتي فريضة عليكم الست انا صاحب المنزلة والصدق والخلق؟ الست صاحب المعجزة التي جاءتكم فعرفتتم انها الحق المبين. لابد ان - [00:32:06](#)

سلموا لنبيي يقولوا الله عز وجل وما ارسلنا ولا مرة واحدة وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ما فيش ولا مرة ارسلنا رسول ليقول الدعوة ويروح بيتهم. ولا ليقول الدعوة ويترك الناس تأخذ مباشرة من - [00:32:25](#)

الكتب ولا ليقول الدعوة ثم يأمر الناس عليهم امراء وانما كل نبي يقول بالدعوة ولا لابد ان يطاع في سبيل الله ولا لابد ان يطاع باذن الله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن - [00:32:48](#)

لله ولقد تذكرت سيدة في يوم من الايام سيدة كانت كبيرة السن تقول لي لماذا يا آآ يعني يا آآ علماء الاسلام تتحدثون في تعظيم النبي الى هذه الدرجة وما - [00:33:08](#)

ما هو الا رسول مرسال واحد ارسله الله فانا اعظم الله اعظم اياته اعظم الاخرة. لكن هذا واحد اتقال له خذ الورقة دي ووصلها للناس دول فاخذ الورقة وصلها هذا رسول - [00:33:28](#)

فلماذا نعظمه؟ فابتسمت الحقيقة لانه كانت اول مرة وايضا لم تأتي مرة اخرى سئلت هذا السؤال ابدا وكان هذا منذ سنين طوالا يعني من سنين طويلة الحقيقة فابتسمت وقلت لها يعني يا اختاه آآ والحقيقة ان هذه السيدة - [00:33:46](#)

يعني كنت ارى انها كانت على زيغ يعني لم تكن يعني كانت غريبة عجيبة وانما قالت ورحمة الله على من كان في هذا اللقاء يعني فان هذه السيدة لما قالت هذا الكلام - [00:34:08](#)

قلت لها يا اختاه هناك فارق بين ان ترسلي الخادمة الى جارتك تقولي لها لو سمحتي سلفيني حلة ولا ولا سلفيني طبق ولا سلفيني مغرفة؟ هذا مرسال وبين ان يوفد رئيس الجمهورية الممثلة الشخصية لرئيس الجمهورية - [00:34:25](#)

او ان يوفد الملك نائب الملك او الممثلة الشخصية للملك وبين ذلك بين هذا وذاك توفد سفيرا لبلدك توفد موظف البريد يعني هناك درجات فاذا ما اوفدت رسولا اللي هو نائب الرئيس او الممثل الشخصي للرئيس او سفير الدولة او ما الى ذلك - [00:34:49](#)

وكان هذا السفير اشترطت فيه ان تكون خصاله معبرة عن تمام المثالية نموذجية في صواب الرسالة فاني قد اخترت رسولا لامعا متميزا مستقيما له قدر لطاعته لذلك النبوات كانت قدرا مستقلا بها. لهذا ايها الاخوة ما من نبي الا وتحدث عن التوحيد وما من نبي -

[00:35:13](#)

الا واشترط ان يطاع باذن الله. ولقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عروض عرضت عليه عروض ان امنوا به قالوا نؤمن بك يا محمد ولكن يعني خلاص امنا بالله لا يلزمنا ان نكون تابعين لك انت - [00:35:47](#)

فكان يقول ان هذه الطاعة فريضة لا يدخل الجنة الا من اطاع. لهذا اتقوا الله واطيعوه كذلك يا اخواني كان من مادة الحديث ولا زلت في هذا المعلم الرابع من المعالم كانت مادة الحديث فيها - [00:36:08](#)

السياسات التي يعيش عليها الناس المنهج التطبيقي ليست هناك دعوة ان تتحدث في التوحيد وان تتحدث في الايمان وان تتحدث في التقوى. ثم بعد ذلك في آآ ثم بعد ذلك تسكت. لا يوجد هذا. وانما لابد من - [00:36:28](#)

الاثار التطبيقي ان النبيون وقوا سورة هود مثلا يتكلمون في طريقة المباني. انتم بتبنوا هنا ليه؟ في طريقة نحت الجبال قال في طريقة الاموال لدرجة قالوا له ان هي صلاتك تأمرك ان نترك ما كان يعبد ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في - [00:36:53](#)

ولنا ما نشاء اتكلم في السياسة الاقتصادية وفي سياسة المباني وفي سياسة النحت وفي سياسة التنقيب عن الاثار وفي السياسة الاخلاقية في سياسة اتأتون الذكران من العالمين وفي السياسة الاجتماعية في ظلم الناس وفي سياسة التموين التموينية في -

[00:37:16](#)

الظلم في الاسواق وفي يعني اه واذا وفي البطش واذا بطشتم بطشتم جبارين وفي اتخاذ عبيدا وظلمهم كما قال لفرعون يعني ما الذي استعبدت بني اسرائيل آآ وعبدت وتلك منة تمنها علي ان عبتد بني اسرائيل ويعني النبوات - [00:37:38](#)

ثورات سياسية تكلمت في في الاخلاق وفي الجنس وفي المباني وفي اموال وفي حتى فيما يتعلق بامور اخرى حتى ما يتعلق بقصر الملك في عند في واقعة يوسف عليه السلام - [00:38:05](#)

ما من امر من من هذه السياسات التي هي موجودة في المجتمع الا حتى ان يوسف اشتغل بهذه السياسات سياسة الزراعة سياسة التخزين سياسة التموين وزارة الخزانة وزارة حتى التجارة الخارجية لما بدأ يصدر - [00:38:24](#)

الغلال للدول الاخرى نحن امام نبوات لم تقف عند الكلام عن التوحيد وتترك آآ يعني الاثر التطبيقي في حياة الناس. وانما كان يتحدث حتى عن العبت حتى عن تربية الشباب العابثين - [00:38:44](#)

فيما الماجنين؟ الحقيقة لولا ضيق الوقت لفصلت ولكن عندكم القرآن ارجعوا له واستخرجوا لي ويا ربت اتولي ولو نبي واحد فقط يا ريت لو واحد عرف يصل الى دعوة واحدة من دعوات الانبياء خلت من الاثر التطبيقي - [00:39:02](#)

لذلك اقول ايها الاحبة ان هذا المعلم الرابع من معالم النبوات ان هذا المعلم الرابع من معالم النبوات انهم لم يكونوا يتحدثون في عنصر واحد ويتركون ويهجرون ما عداه. وانما كان لهم بناء فكري - [00:39:24](#)

خلاف يقوم على الاية والبرهان يقوم على الدليل يقوم على اقامة الحجة. لذلك كانت المحترمة تكلموا في التوحيد تكلموا في الانقياد للنبي نفسه ولشخصه ما دام طائعا لله ومطيعا له - [00:39:44](#)

ويعمل بطاعته تكلموا عن الاثر التطبيقي في حياتهم هذه هي الدعوة لم تكن عنصرا واحدا وانما ما كانت بناء مكتملا يمارسه من يفقهه. يمارسه من يدركه. يمارسه من يحوطه من جميع جوانبه. لا يمارسه جهال. ولا يمارسه ظلام - [00:40:04](#)

وانما يمارسه اهل النور والحجة والدليل والبرهان. فاسأل الله ان يفقهنا ذلك يا رب العالمين. بعد ذلك اخذ معلما خامسا يتمثل في انني الان امام مجتمع منحرف جاءه نبي ذو منزلة - [00:40:34](#)

معه دليل صدقه ومعجزته وتكلم في بناء فكري كامل ولكن لم يكن كلام ولا نبي واحد ولا نبي واحد لم يكن كلاما جامدا من باب اقامة الحجة والسلام لم يكن كلاما - [00:40:57](#)

جامدا من باب اني قد ابغيت الناس ولو ابلاغنا مصنفا وانما وهذا هو المعلم الذي اتكلم فيه كان كل نبي يجتهد في اساليب التأثير بكل ما يستطيع صفاته تمكنه من ذلك - [00:41:22](#)

ما من نبي كان حقودا ولا حسودا ولا مبغضا للخير في قومه وانما كان كل واحد منهم قلبه يتشقق قلبه ينفطر يتمزق على قد نعلم انه ها فلعلك باخع نفسك لعلك - [00:41:48](#)

فسوف تهلك نفسك يا رسول الله لانهم لا يؤمنون بك قد نعلم انه لا يحزنك الذي يقولون قلوب يقول يا قوم ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه - [00:42:11](#)

يا ناس اسمعوا كلامي يا ابتي اني اخاف عليك يا بني يا قومي يا ناس كان النبي من الانبياء يستخدم هذه الاساليب وهي صادقة في قلبه ويعرفون عنه انه صاحب عاطفة - [00:42:29](#)

وصاحب اه اه شعور تجاه قومه. وكانوا ويعرفون له ذلك كان ايضا من اساليب التأثير التي يجتهد في ان يعني يجعلها رسوله الى الناس اساليب التأثير المنطقية الحجة. ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا - [00:42:48](#)

وراء هذا الجبل انتم لا ترونها لان الجبل يحجزكم عنها. لكن انا اراها لاني فوق الجبل فاستطيع ان انظر فاراه ارايتم لو اخبرتكم من مكاني هذا ان هناك خيلا اراها تريد ان تغير عليكم - [00:43:17](#)

اكنتم مصدقي؟ يحاول ان يستصحبهم النبي من الانبياء كان يجتهد في اساليب التأثير لدرجة انه يقول يا ناس انظروا الى انعم الله عليكم تذوقوا نعمة الله تذوقوا حلاوة النعمة. وقد جعلكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما - [00:43:35](#)

لم يؤت احدا من العالمين. الله عز وجل من عليكم اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. زادكم في الخلق زي اعطاكم اموالا يحاول ان

يذكرهم انعم الله عز وجل - 00:43:59

النبي من الانبياء كان يحاول ان يمارس اساليب التأثير اذ يخوفهم واذ يقبح الذنوب عندهم كما حبيهم في النعمة يقول لهم هذه الذنوب سيئة جدا يعني افضال الله عليكم لا يستحق منكم هذا. الله ينعم وانتم تجحدون. الله يرزق وانتم تكفرون - 00:44:15  
لا يستحق الله منكم هذا. يا يا ناس هذه الذنوب استغفروا ربكم. استغفروا من ذنوبكم عودوا الى الله كان النبي من الانبياء يحاول ان يستنهض في قومه تبغيض المعصية اليهم تحبيب النعمة اليهم حب الله لانه يغزوهم بالنعمة. المنطق في - 00:44:41  
يعني انتم الان ان الذي خلقكم اول مرة هو الذي ستعودون اليه استخدم النبيون ايضا من اساليب التأثير اسلوبا تاليا هو التخويف خافوا من عاقبة الذنوب الذنوب انا اخاف عليكم ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح او قوم شعيب او -

00:45:08

وما قوم لوط منكم ببعيد روحوا اترجوا على ما وقع بهم. فيخوفهم من الدمار ويخوفهم من الآخرة. يوم فيقوم الناس لرب العالمين يوم تولون ما لكم من الله من عاصم. ولو سمحتم يا اخواني - 00:45:34

الحقوا بدعوات النبيين دعوة اه مؤمن ال فرعون في سورة غافر لانها كانت في حضرة نبيين من انبياء الله موسى وهارون اذا اذا الرسالة لا تعرف الدعوة لا تعرف لا تعرف هذا الجامد القلب - 00:45:53

الذي يقول والله انا ابلغتكم وخلص ايها الناس واحد اثنين ثلاثة اربعة وانما تعرف من يحتال بالمنطق مرة ومن يحتال بالحجة والبرهان مرة. ومن يحتال بقوة البيان مرة. ومن يحتال بالعاطفة مرة ليس الاحتيال - 00:46:18

بمعنى النصب وانما الاحتيال بمعنى طلب الحيلة كما تقول لابنك لكي تسقيه اللبن تضع له عليه شيئا من من مما يحبه مثلا فيأكله او فيشربه هذا امر فعله النبيون من شدة الحرص على - 00:46:38

وشهد الله تعالى انه حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف لعلك مهلك نفسك الا يؤمنوا لعلك يحزنك الذي يقولون لعلك ظل القرآن يشهد على قلب غض طري غض يعني يتحرك تشوقا الى النبي عليه الصلاة والسلام - 00:46:58

يدخل الى ولد يهودي يموت يجوز بنفسه يحتضر سكرات الموت يحتضر وامام ابوه يقول له يا بني يا بني يا بني قلها قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان - 00:47:29

محمدا رسول الله ابوه ابوه يهودي ويعرف ان ان ان النبي صادق ولكنه يمنعه الكبر ان يسلم لكن هذا ابنه يحتضر بين يديه فيقول له يا بني اطع ابا القاسم. لم يقل اطع رسول الله. اطع ابا القاسم لانه يعرف الخير - 00:47:46

فيشهد الولد يشهد الولد شهادة التوحيد ويموت على الاسلام فالنبي عليه الصلاة والسلام رافة ورحمة يقول الحمد لله الذي انقذه من النار الحمد لله الذي انقذه من النار رافة ورحمة. اذا ما من نبي كانت دعوته جامدة - 00:48:10

وانما كانت دعوة خير فيها كل كل وسائل التأثير لكي يبلغ قلوب العباد ولكي ليبلغ منهم هذا المستوى المعلم السادس ايها الاخوة الذي احب ايضا ان اه يعني ان ان ادركه قبل ان يفوت الوقت - 00:48:33

هو ان الحياة الخاصة لهؤلاء النبيين لكل نبي منهم كانت قضية كبيرة جدا الحياة الخاصة نبي لا يجد ما يأكله. نبي زوجته متعبة نبي اولاده فيهم مشكلة نبي اصابه مرض عضال - 00:48:58

نبي يعني حياتهم الخاصة يأكلون ويشربون ولهم ازواج وذرية ويمشون في الاسواق ويفتقرون ويفتقرون ويكونون بين الناس هكذا في هذه الحالة. واحد زوجته تتعبه فيقال له طلقها وواحد زوجته تكون صالحة ويقال له اكرمها. واحد زوجته يريد الملك ان يفتصبها

- 00:49:27

يفتصب ملك قبض على زوجة نبي لكي يفتصبها جنسيا وحاول معها مرة ومرتين وثلاثة نبي من الانبياء يمرض نبي من الانبياء تعرض للتقول عليه للتقول عليه سيدنا موسى. يقول تعالى ولا تكونوا كالذين اذوا موسى - 00:50:00

اذوه بان طلوعوا عليه شائعة وكان عند الله وجيها. ولذلك سبحان الله لكن كانت مشكلة نبي اذ انصح ان هذا كان نبيا نبي قيل عنه انه وقع على امرأة بالزنا وحملت منه من سفاح. نبي نبي - 00:50:26

حياة الانبياء الخاصة كانت كذلك نبي يلقي في البئر نبي يؤسر ويكون عبدا مسترقا يشتري بالمال وهو الكريم ابن الكرام نبي يضطر للحيلة ان يدس شيئا في رحل اخيه ليتهمه بالسرقة. اهدا - [00:50:47](#)

حياة خاصة للانبياء لماذا لانه لا ينفع ان يكون النبيون منعزلين عن واقع الناس. لابد ان يكونوا نماذج لما يعيشره ناس فالناس يعيشون فقرا ويعيشون غنا ويعيشون رغدا ويعيشون سعة ويعيشون ضيقا ويعيشون - [00:51:09](#)

مشكلة مع الزوجات ويعيشون مشكلة مع الابناء ويعيشون ابا يهددهم يقول له ان ما عملتش كذا سوف افعل بك ايه ده؟ فلا بد من نبي يكون ابوه هكذا. ولابد من نبي يكون ابنه هكذا. لذلك الحيوانات الخاصة - [00:51:32](#)

للنبيين وما حدث فيها معلم علشان تشوفه حتى يعقوب حينما حزن على ولده الذي منه حتى ابيضت عيناه من الحزن ومن البكاء يعقوب بهذا كان نبيا يريك الله يريك الله عز وجل منه موعظة وحسنا. الحياة - [00:51:52](#)

الخاصة للنبيين ايها الاخوة كانت معلما ايضا من معالم حياة النبيين هناك ايضا معلم عظيم من معالم حياة النبيين وهو انهم جميعا صلى الله عليهم وسلم هو انهم لم يقبلوا ابدا - [00:52:19](#)

ان يستدرجوا بعيدا عن خطهم الاصيلي ان ينجرافوا كلما من ادعوه طرح لي موضوعا اسبب موضوعي الاصيلي واتشاكل واعيش في موضوعه هذا الذي طرحه واعيش اسير افضل بقى طول عمري ارد على شبهاته واترك وانما كان - [00:52:39](#)

نبيون صلوات الله وسلامه عليهم ربما يطرح عليهم واحد من الظلام شيئا فظيحا جدا فيرد عليه ردا يسيرا يصرفه عنه ويعيده للذي للذي يقول به النبيون اول مرة يا سبحان الله يقول له انا - [00:53:05](#)

سيبك مني افرض انا وحش خليك في الحق الذي ادعو اليه وانا لولا اني اجري جريا لان الوقت لا يسعني ربما استعرضت معكم ايضا سورة هود واجعلوها الواجب الذي نقرأه في هذه الليلة - [00:53:28](#)

سورة هود سترون انه كم من انسان طرح على نبيه شبهات وحجج يجيب عنها في بساطة ويمر. والله عز وجل جعل من سنن النبيين اه كده انهم يعرضون عن اللغو ويعرضون عن المشركين ليهتموا بدعوتهم. لذلك النبيون كانوا ربما طرحوا - [00:53:46](#)

الشبهة تلو تلو الشبهة ولكنهم يصمدون على اصيل دعوتهم وعلى اصيل منهاجهم وعلى اصيل ما فوآه الله تبارك وتعالى اليهم حتى يكونوا هكذا على الخط المستقيم. ايها الاخوة لو ان كل نبي من - [00:54:12](#)

الانبياء. او لو ان اي نبي من الانبياء دعا الى الله فخرج له من يشغله بقضيتين او ثلاثة فاستغرق عمره واستغرق جهده واستغرق موضوعه وترك الموضوع الاصيلي لما بقيت الدعوة - [00:54:32](#)

ابدا فان اللجج والشبهات هي دأب الذين يقاومون الدعوات. لذلك كان المعلم في حياة الانبياء وفي اخبارهم وفي دعواتهم هو انهم يصمدون على الحق الذي اوآه الله تبارك وتعالى اليهم ويصمدون على الرشاد وعلى الصواب. ولكم من نبي يعني انا اذكر هذا الذي جاء الى النبي عليه الصلاة - [00:54:53](#)

والسلام يقول له نجمع لك فلوس تبقى اغنى الناس. نجمع تصير سلطانا علينا تصير كذا تصير كذا يصير ملكا علينا النبي عليه الصلاة والسلام ما الذي فعله؟ كأنه نحى هذا الامر جانبا - [00:55:23](#)

وقال له خلصت خلاص خلصت كلامك؟ اه خلاص يعني اه قال له طب اسمع انا هكلمك بقى اسمعني اسمع الراجل القى يديه الى خلفه واستند عليهما وجلس يسمع من النبي عليه الصلاة والسلام - [00:55:41](#)

كنت اتوقع ان يرد النبي على عرضه. انما ده هو كانه لم يسمع العرض اصلا وانما بدأ يتلو عليه من آيات القرآن موضعا اختاره وظل يتلو عليه حتى اخذ الرجل اخذ مشاعر الرجل من كل اقطارها - [00:56:04](#)

حتى وصل الى قوله قل انذرتكم فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود الرجل قال وضع يده على فم النبي عليه الصلاة والسلام قال له بس اعمل معروف اعمل معروف لا تكمل - [00:56:26](#)

اخذت الرجل الرجفة من رد النبي عليه الصلاة والسلام نجحت الدعوة ولو انه انشغل باطروحتهما نجح فلما رجع الرجل برجفة ما سمعه من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الاصيلية - [00:56:40](#)

اصحابه من بعيد قالوا لقد عاد اليكم هذا الرجل بوجه غير الوجه الذي ذهب به يا ليتنا نتعلم من معالم دعوات النبيين ما تقر به الاعين  
وما نفهم به دعوتنا وما نفهم به خطنا ونسأل - [00:56:57](#)  
الله عز وجل ان يأخذ بايدينا اليه اخذ الكرام عليه برحمتك يا ارحم الراحمين. والا يتوفانا الا وهو راض عنا. والسلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته - [00:57:16](#)